

تشجير متن : أم البراهين

من منتجات مدرسة :

الإمام بهاء الدين الإخميمي

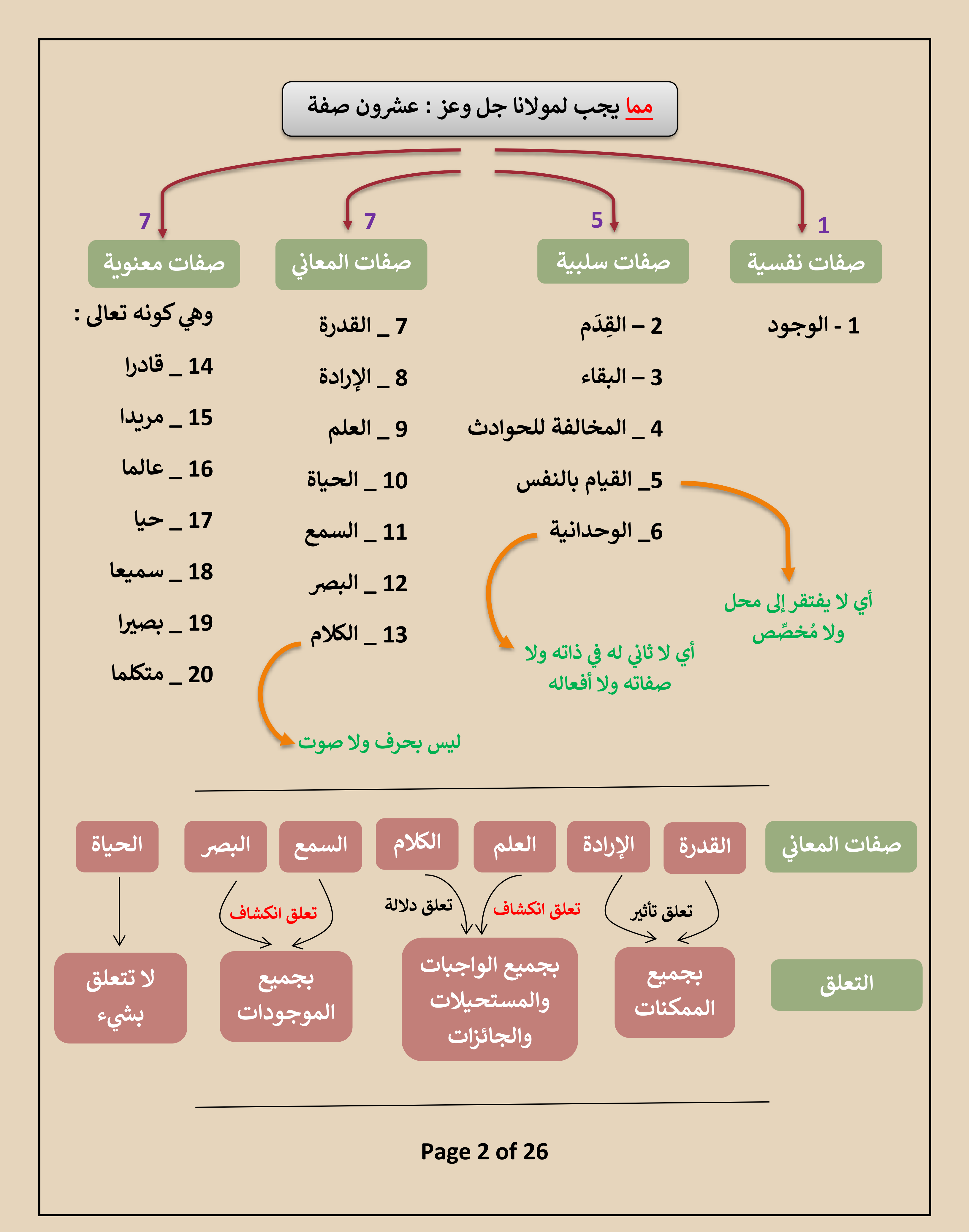
تشجير متن (أم البراهين)

الحكم العقلي

- الوجوب: ما لا يُتصور في العقل عدمُه
- الاستحالة: ما لا يُتصور في العقل وجودُه
- الجواز: ما يُتصور في العقل وجودُه و عدمُه

واجب على كل مكلف شرعا أن يعرف :





مما يجب لمولانا جل وعز : عشرون صفة
1
صفات نفسية
5
صفات سلبية
7
صفات المعاني
7
صفات معنوية
1 - الوجود
2 – القِدَم
3 – البقاء
4 _ المخالفة للحوادث
5_ القيام بالنفس
6_ الوحدانية
أي لا يفتقر إلى محل ولا مُخصِّص
أي لا ثاني له في ذاته ولا صفاته ولا أفعاله
7 _ القدرة
8 _ الإرادة
9 _ العلم
10 _ الحياة
11 _ السمع
12 _ البصر
13 _ الكلام
ليس بحرف ولا صوت
وهي كونه تعالى :
14 _ قادرا
15 _ مريدا
16 _ عالما
17 _ حيا
18 _ سميعا
19 _ بصيرا
20 _ متكلما
صفات المعاني
القدرة
الإرادة
العلم
الكلام
السمع
البصر
الحياة
تعلق تأثير
تعلق انكشاف
تعلق دلالة
تعلق انكشاف
التعلق
بجميع الممكنات
بجميع الواجبات والمستحيلات والجائزات
بجميع الموجودات
لا تتعلق بشيء

مما يستحيل في حق الله عز وجل : عشرون صفة

وهي أضداد العشرين الأولى

أضداد الصفات النفسية (1)

1 - العدم

أضداد الصفات السلبية (5)

2 – الحدوث

3 – طروّ العدم

4 _ المماثلة للحوادث

5_ ألا يكون قائما بنفسه

6_ ألا يكون واحدا

أضداد صفات المعاني (7)

7 _ العجز

8 _ عدم الإرادة

9 _ الجهل

10 _ الموت

11 _ الصمم

12 _ العمى

13 _ البكم

أضداد الصفات المعنوية (7)

وهي عدم كونه تعالى :

14 _ قادرا

15 _ مريدا

16 _ عالما

17 _ حيا

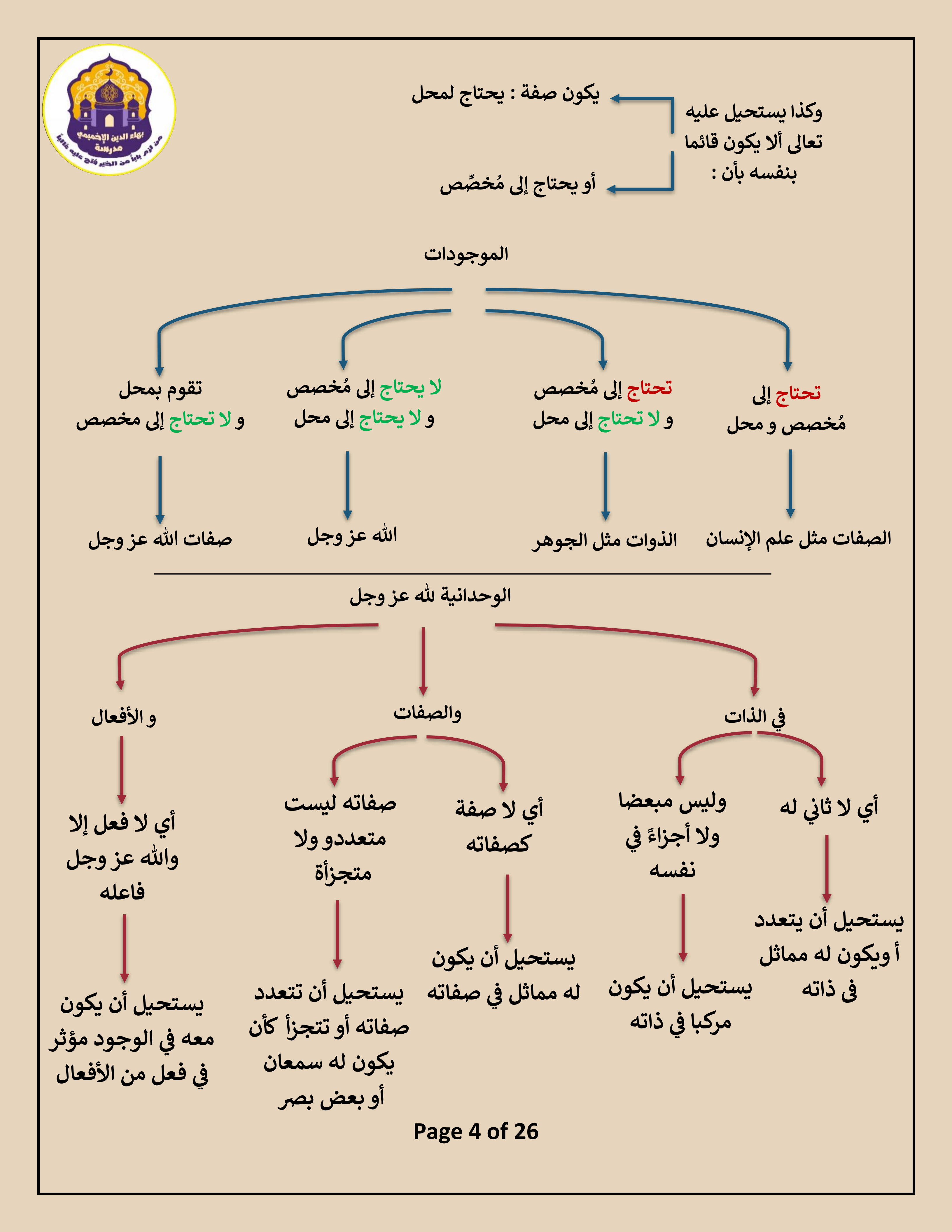
18 _ سميعا

19 _ بصيرا

20 _ متكلما

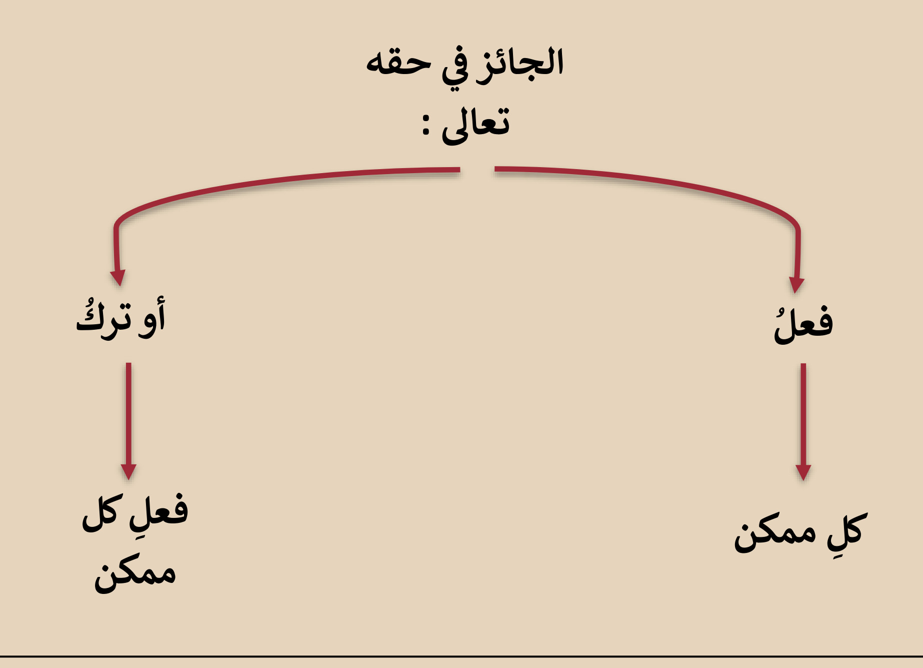
يستحيل على الله عز وجل أن يكون مماثلا للحوادث بأن :

- يكون جِرما : أي تأخذ ذاته العلية جزءا من الفراغ
- أو يكون عَرَضًا يقوم بالجِرْم
- أو يكون في جهة للجرم
- أو يكون له جهة
- أو يتقيد بمكان أو زمان
- أو تتصف ذاته العلية بالحوادث
- أو يتصف بالصغر أو الكبر
- أو يتصف بالأغراض في الأفعال والأحكام


وكذا يستحيل عليه تعالى ألا يكون قائما بنفسه بأن :
يكون صفة : يحتاج لمحل
أو يحتاج إلى مُخصِّص
الموجودات
تحتاج إلى مُخصص و محل
الصفات مثل علم الإنسان
تحتاج إلى مُخصص و لا تحتاج إلى محل
الذوات مثل الجوهر
لا يحتاج إلى مُخصص و لا يحتاج إلى محل
الله عز وجل
تقوم بمحل و لا تحتاج إلى مخصص
صفات الله عز وجل
الوحدانية لله عز وجل
في الذات
أي لا ثاني له
يستحيل أن يتعدد أ ويكون له مماثل فى ذاته
وليس مبعضا ولا أجزاءً في نفسه
يستحيل أن يكون مركبا في ذاته
والصفات
أي لا صفة كصفاته
يستحيل أن يكون له مماثل في صفاته
صفاته ليست متعددو ولا متجزأة
يستحيل أن تتعدد صفاته أو تتجزأ كأن يكون له سمعان أو بعض بصر
و الأفعال
أي لا فعل إلا والله عز وجل فاعله
يستحيل أن يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال

ويستحيل على الله عز وجل :

- العجز عن ممكن ما
- إيجاد شيء من العالم
  - مع كراهته لوجوده
  - أو مع الذهول أو الغفلة
  - أو بالتعليل
  - أو بالطبع
- الجهل بمعلوم (وما في معناه)
- الموت
- الصمم
- العمى
- البكم





برهان وجوده سبحانه وتعالى = حدوثُ العالم بأسره

العالم

قديم

باطل ، لأن العالم يتكون من :

أعراض :

و هي حادثة لأننا نشاهد تغيرَها من وجود إلى عدم ، ومن عدم إلى وجود

أجرام :

و هي حادثة لأنها ملازمة للأعراض الحادثة ، وملازم الحادث حادث

إذا : فالعالم كله حادث

حادث

له مُحدِث

لا = حدث بنفسه

يلزم منه

رجحان أحد الأمرين المتساويين (الوجود والعدم) على الآخر بغير مرجح

محال عقلا

الدور : لأنه (لم يكن موجودا قبل نفسه) و (كان موجودا ليخلق نفسه)

تناقض و هو محال عقلا



برهان وجوب القِدَم لله سبحانه وتعالى

الله عز وجل

قديم

حادث

خلق نفسه

خلقه غيرُه

يلزم منه الدور ،
لأنه :

لم يكن موجودا
قبل نفسه

و كان موجودا
ليخلق نفسه

تناقض و هو
محال عقلا

يلزم منه التسلسل ، لأن
خالقَه حادث أيضا
فيحتاج إلى خالق ،
وهكذا يتسلسل الأمر في
الماضي ولا ينتهي ،
وبناءا عليه لن يوجد
الله عز وجل ولن يوجد
العالم

التسلسل
محال عقلا



برهان وجوب البقاء لله سبحانه وتعالى

الله عز وجل

يمكن أن يلحقه العدم

يلزم منه أن وجوده
جائز لا واجب

والجائز لا يكون وجوده إلا حادثا ،
فبطل هذا الاحتمال لأننا أثبتا قبلُ
أن الله عز وجل قديم

✗

لا يمكن أن يلحقه العدم

فبقي أن الله عز وجل باقٍ ، لأنه
استحال عليه العدم = فوجب
في حقه نقيضه وهو البقاء

✓

قاعدة : كل ما جاز عليه العدم = استحال عليه القِدَم

برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث

	الوجود	القِدَم	العدم
الله عز وجل	واجب	واجب	محال
العالم	جائز	محال	جائز

أثبتنا قبلُ وجوبَ وجود الله عز وجل و وجوب بقائه واستحالة عدمه ، فيلزم من ذلك أنه مخالف للحوادث لأن وجودها جائز وقِدَمُها محال و عدمُها جائز ، ولأنه لو ماثلها أو شابهها لأخذ أحكامها

فائدة :

_ المماثلة : تقتضي المساواة من كل وجه

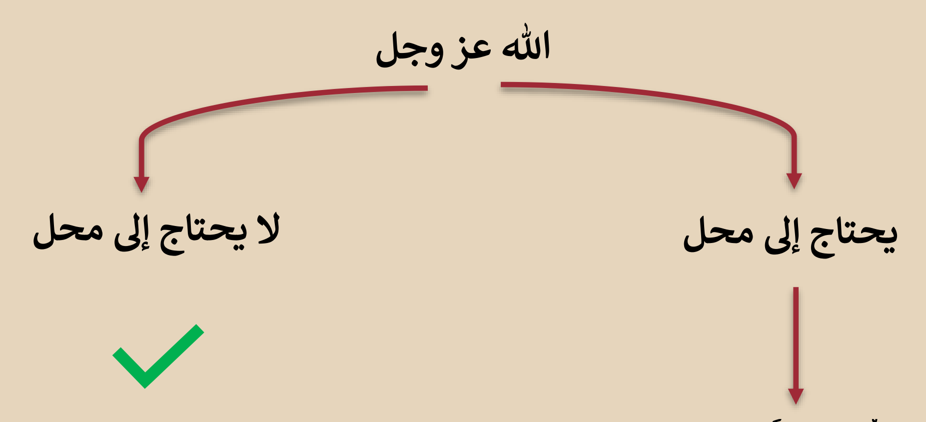
_ المشابهة : تقتضي الاشتراك في أكثر الوجوه لا كلها

_ المناظرة : تقتضي الاشتراك في بعض الوجوه ولو في وجه واحد

برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه

القيام بالنفس : عدم الافتقار إلى محل أو إلى مخصص

1) برهان عدم افتقاره تعالى إلى محل



يلزم منه كونُه صفةً ، والصفات لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ، لكنه عز وجل موصوف بها = فبطل أن يكون صفة





الصفة لا تتصف بالصفة ، لأنه
تحصيل حاصل ، وهو محال

---

2) برهان عدم افتقاره تعالى إلى مُخصص

خالق / مُوجِد

الله عز وجل

يحتاج إلى مخصص

لا يحتاج إلى مخصص

يلزم منه أن يكون حادثا (لأنه احتاج
إلى من يرجح احتمال وجوده على
عدمه)، لكننا أثبتنا قبلُ وجوب قدمه
تعالى = فبطل أن يحتاج إلى مخصص

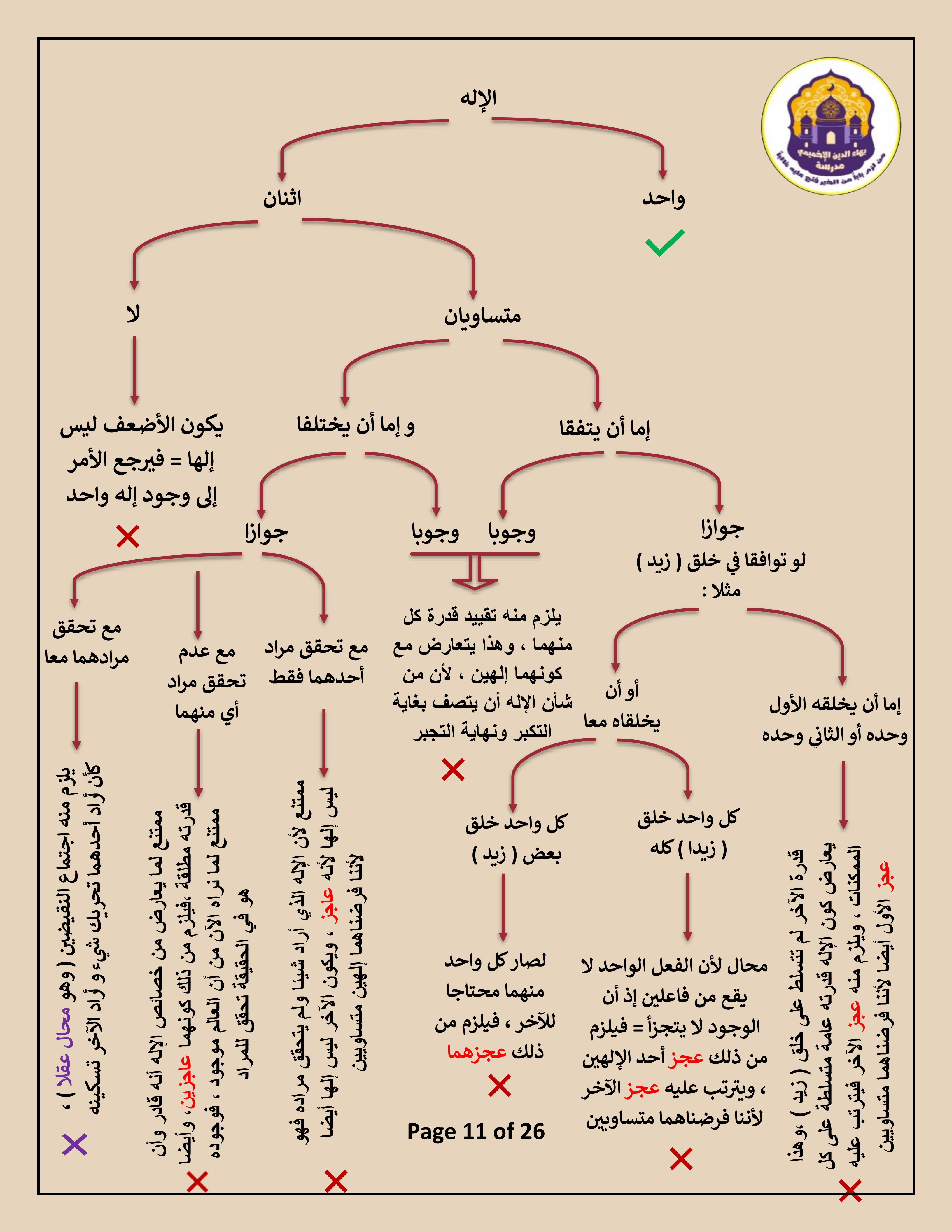
برهان وجوب الوحدانية له تعالى

الإله

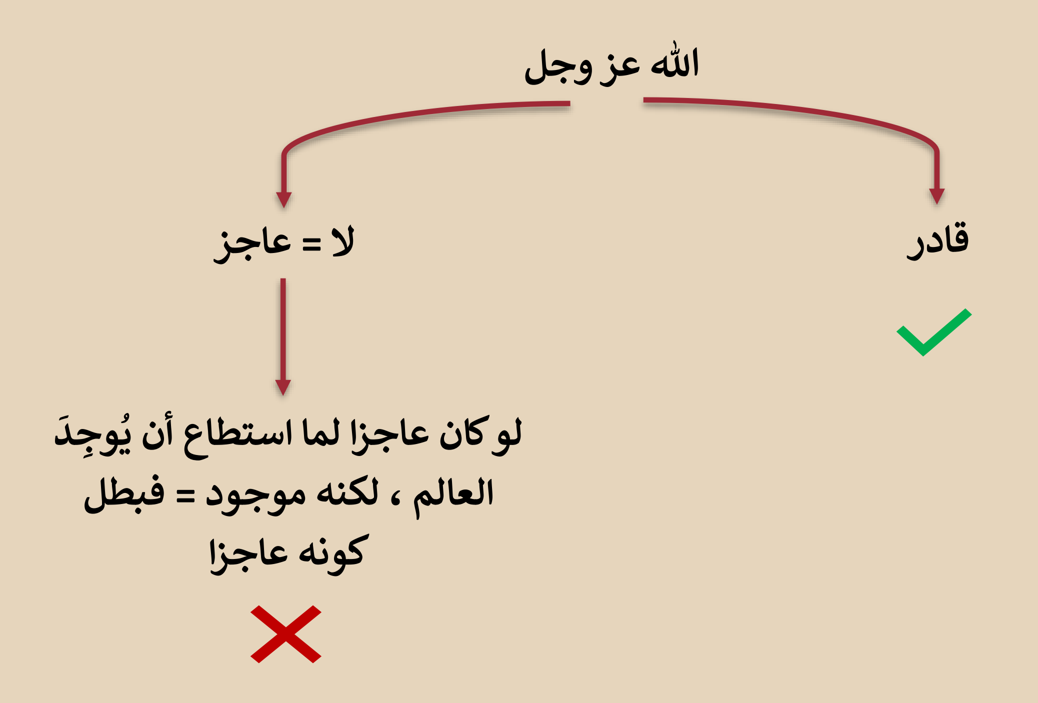
واحد

لا = متعدد

أقل صور التعدد اثنان ، فإذا أبطلناها
فقد بطلت سائر الصور من باب أولى


بهاء الدين الإخميمي
مدرسة
الإله
واحد
اثنان
متساويان
لا
يكون الأضعف ليس إلها = فيرجع الأمر إلى وجود إله واحد
إما أن يتفقا
و إما أن يختلفا
جوازا
وجوبا
وجوبا
جوازا
لو توافقا في خلق (زيد) مثلا :
يلزم منه تقييد قدرة كل منهما ، وهذا يتعارض مع كونهما إلهين ، لأن من شأن الإله أن يتصف بغاية التكبر ونهاية التجبر
إما أن يخلقه الأول وحده أو الثاني وحده
أو أن يخلقاه معا
كل واحد خلق (زيدا) كله
كل واحد خلق بعض (زيد)
قدرة الآخر لم تتسلط على خلق (زيد) ،وهذا يعارض كون الإله قدرته عامة متسلطة على كل الممكنات ، ويلزم منه عجز الآخر فيترتب عليه عجز الأول أيضا لأننا فرضناهما متساويين
محال لأن الفعل الواحد لا يقع من فاعلين إذ أن الوجود لا يتجزأ = فيلزم من ذلك عجز أحد الإلهين ، ويترتب عليه عجز الآخر لأننا فرضناهما متساويين
لصار كل واحد منهما محتاجا للآخر ، فيلزم من ذلك عجزهما
مع تحقق مراد أحدهما فقط
مع عدم تحقق مراد أي منهما
مع تحقق مرادهما معا
ممتنع لأن الإله الذي أراد شيئا ولم يتحقق مراده فهو ليس إلها لأنه عاجز ، ويكون الآخر ليس إلها أيضا لأننا فرضناهما إلهين متساويين
ممتنع لما يعارض من خصائص الإله أنه قادر وأن قدرته مطلقة ،فيلزم من ذلك كونهما عاجزين، وأيضا ممتنع لما نراه الآن من أن العالم موجود ، فوجوده هو في الحقيقة تحقق للمراد
يلزم منه اجتماع النقيضين (وهو محال عقلا) ، كأن أراد أحدهما تحريك شيء و أراد الآخر تسكينه
Page 11 of 26

برهان وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والإرادة والعلم والحياة

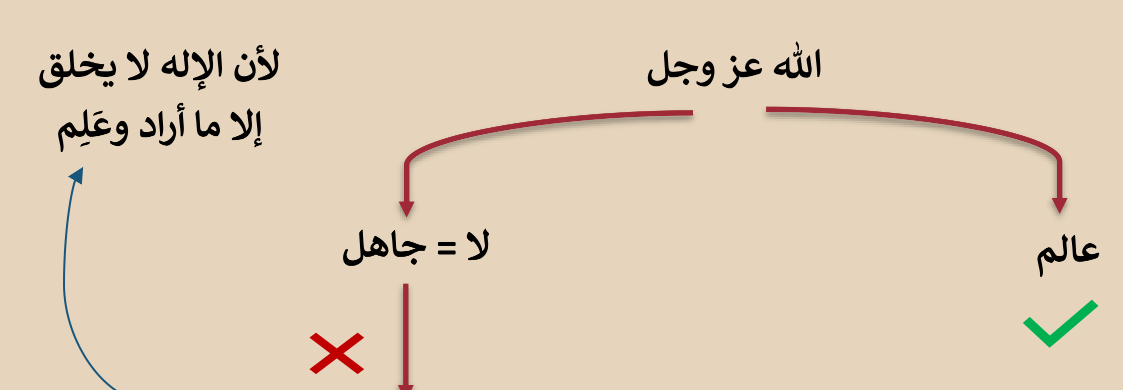


وجود العالم من الممكنات ؛ أي أن احتمال وجوده واحتمال عدمه متساويان

لكننا نرى أن وجوده ترجح على عدمه :



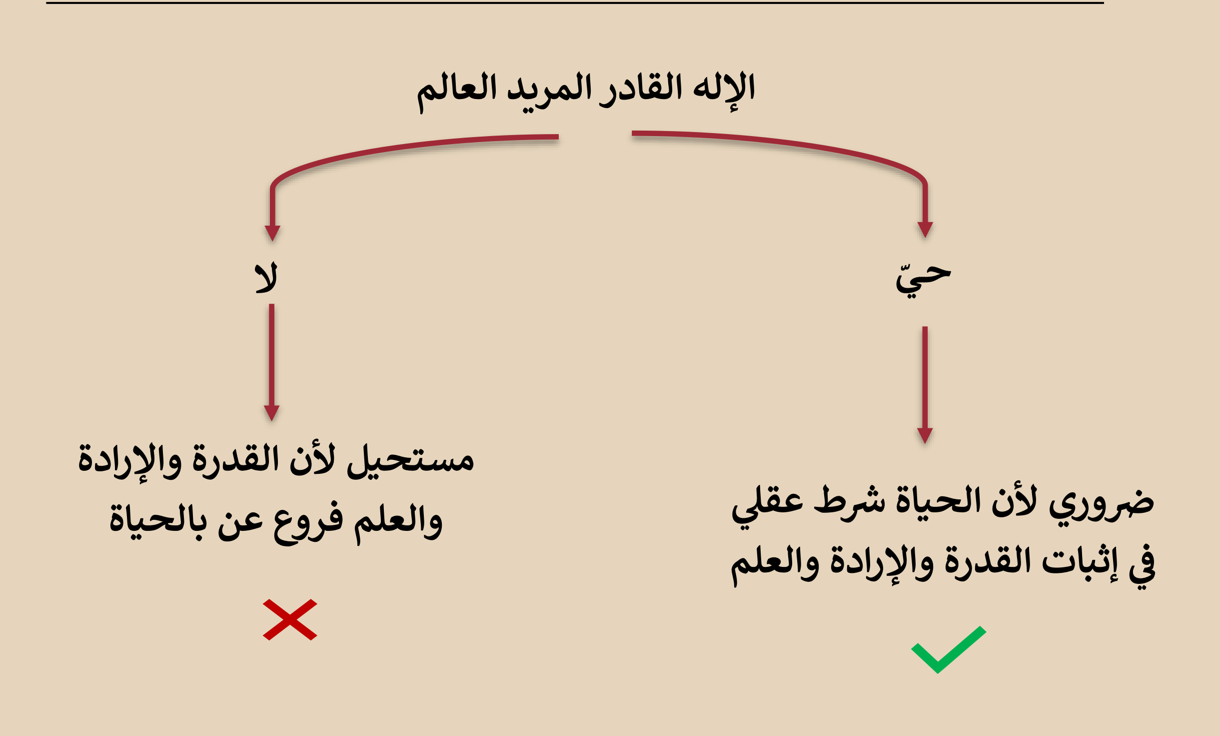




لا تكون قدرة بلا إرادة ، ولا تكون إرادة تُرجّح وتُخصِّص بلا علم ، فإذا أثبتنا له - سبحانه – القدرة والإرادة فقد أثبتنا له أيضا العلم

لو كان جاهلا لما استطاع إرادة خلق العالم على هذا النظام المتقن ، كما أن الجهل نقص ، ومن ثبت له وجه من النقص = لا يكون إلها

فاستحال الجهل على الله عز وجل و وجب في حقه نقيضه وهو العلم



مستحيل لأن القدرة والإرادة والعلم فروع عن بالحياة

ضروري لأن الحياة شرط عقلي في إثبات القدرة والإرادة والعلم




برهان وجوب السمع والبصر والكلام لله تعالى
نقلا
عقلا
بالكتاب والسنة والإجماع
لأنه سبحانه إما أن :
يكون متصفا بتلك الصفات
أو يكون متصفا بأضداد تلك الصفات
أضداد تلك الصفات = نقائص ، والنقص محال عليه تعالى
مدرسة بهاء الدين الإخميمي
برهان كون فعل الممكنات أو تركها جائز في حقه تعالى
قدرة الله عز وجل
لا تتعلق بالواجبات : لأنه لا يُتَصَوّر عدمها حتى تتعلق بها القدرة إيجادا وعدما
لا تتعلق بالمستحيلات : لأنه لا يُتَصَوّر وجودها حتى تتعلق بها القدرة إيجادا وعدما
تتعلق بالممكنات


تعلق قدرة الله عز وجل
بالممكنات :
واجب
جائز
فعلا
تركا
يلزم منه قلب
حقيقة الممكن
إلى الواجب ،
وهو محال عقلا
يلزم منه قلب
حقيقة الممكن
إلى المستحيل ،
وهو محال عقلا
مذهب أهل الحق أن حقائق الأشياء ثابتة ، قال شيخُنا
أبو تيم الشامخ :
يقول أهلُ الحقِّ ليسوا النابتة ــــ إن حقائق الأشَاوَى ثابتة
الواجب في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام
الصدق
الأمانة
تبليغ ما أَمروا بتبليغه للخلق

المستحيل في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام

أضداد الصفات السابقة :

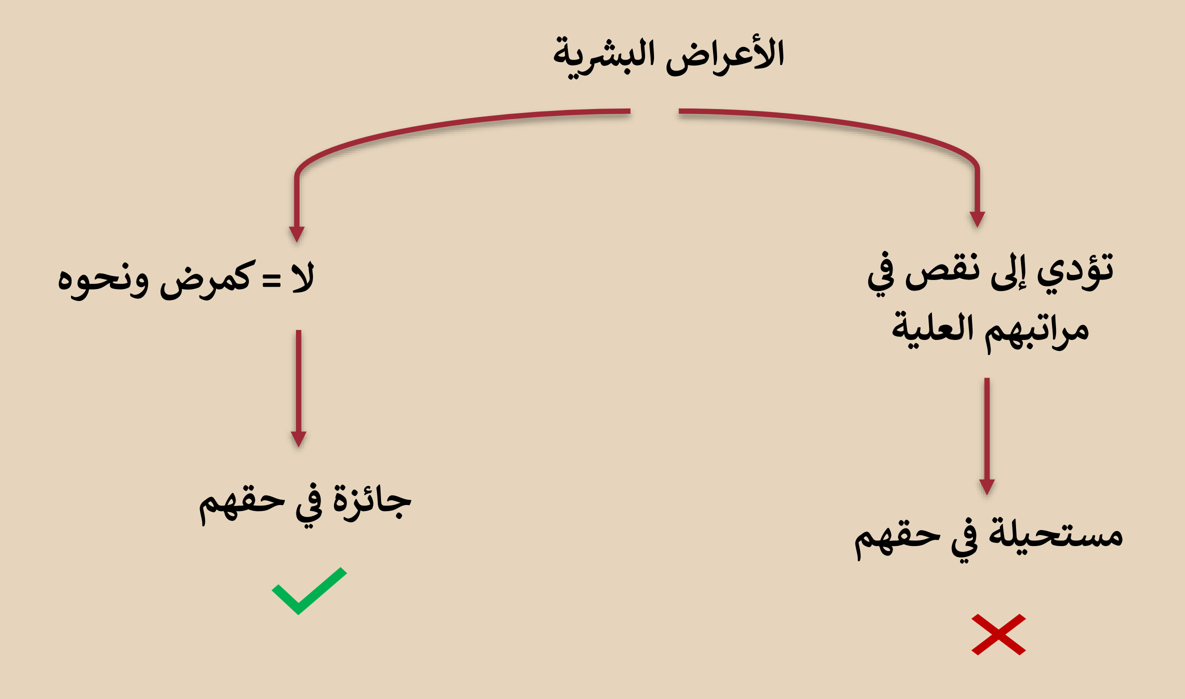
- **الكذب**
- **الخيانة بفعل شيء مما نُهوا عنه**
  - **نهي تحريم**
  - **أو نهي كراهة**
- **كتمان شيء مما أَمِرُوا بتبليغه**

الذي أَوحِيَ به إلى الأنبياء :

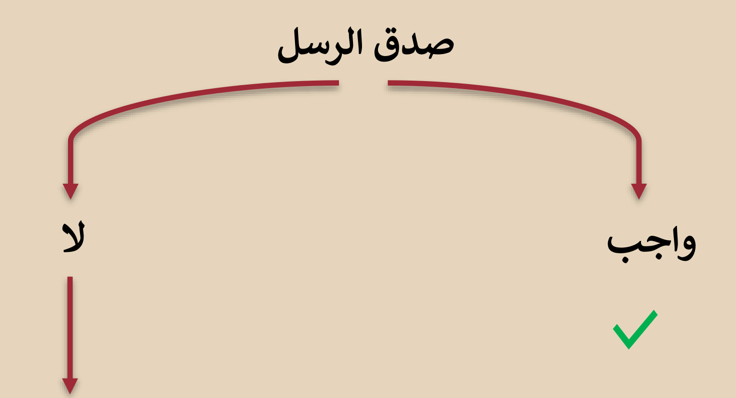
- **ما أَمِرُوا بتبليغه**
  - **هذا القسم هو الذي يجب عليهم أن يبلغوه ويستحيل عليهم أن يكتموه**
- **ما أَمِرُوا بكتمه**
  - **قال رسول الله ﷺ : لو علمتم ما أعلمُ لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ... إلخ**
- **ما خُيِّرُوا فيه**
  - **أخبر رسولُ الله ﷺ حذيفةَ بن اليمان دون غيره بأسماء المنافقين**



الجائز في حق الرسل عليهم الصلاة والسلام



برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام



لو جاز الكذب في حقهم فإنه يلزم منه جواز الكذب في خبره تعالى ، لأنه تعالى صدَّقهم بالمعجزات ، وتصديق الكذب كذب ، والكذب محال في حقه تعالى





برهان وجوب الأمانة للرسل عليهم الصلاة والسلام

مقدمة: الله عز وجل أمرنا بالاقتداء بالرسل في الأقوال والأفعال

أفعال الرسل

يجوز أن يفعلوا مُحَرَّما أو مكروها

من المحرمات : كتمان ما أُمِرُوا بتبليغه

لا ✓

المحرم أو المكروه باقيان على حقيقتهما

هذا باطل ، لأن الله عز وجل أمرنا بالاقتداء بهم ، والله عز وجل لا يأمر بفعل محرم ولا مكروه ✗

انقلبا عن حقيقتهما = فأصبحا طاعة في حقهم

فيه قلب لحقائق الأشياء ، وهو باطل ✗



دليل جواز الأعراض البشرية علي الرسل عليهم الصلاة و السلام :

التي لا نقص فيها

مشاهدة وقوعها بهم :

إما لتعظيم أجرهم

قال ﷺ : أشدكم بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل

أو للتشريع

كما تعلمنا أحكام السهو من سهوه ﷺ ، وكيف يصلي الصلاة في حال المرض

أو للتسلي عن الدنيا والتنبه لخسة قدرها عند الله عز وجل وعدم رضاه بها دار جزاء لأوليائه باعتبار أحوالهم فيها عليهم الصلاة والسلام

ويجمع معانيَ هذه العقائد كلها قول : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله

الألوهية :
استغناء الإله عن كل ما سواه ، وافتقار كل ما عداه إليه

التفسير بالمطابقة :
أي : لا مستغني عن كل ما سواه ولا مُفتقرًا إليه كلُ ما عداه إلا الله

التفسير باللازم :
أي لا معبود بحق إلا الله



معنى الألوهية على معنيين :

استغناء الإله عن كل ما سواه

ويندرج تحته وجوب :

– الوجود

– القِدَم

_ البقاء

_ المخالفة للحوادث

_ القيام بالنفس

_ التنزه عن النقائص

ويندرج تحت ذلك وجوب :

_ السمع له تعالى

_ و البصر

_ و الكلام

لأنه لو لم يكن متصفا بها لاتصف بأضدادها وهي نقائص ، فوجب أن يتصف بها ليتنزه عن النقائص

ويندرج تحته تنزهُهُ تعالى عن الأغراض في الأفعال والأحكام

أي لا غرض له_ تعالى _ يبعثه على إيجاد فعل أو حُكم ، لأنه لو كان له غرض للزم أن يكون محتاجا لتحصيل غرضه ، وهذا يتعارض مع كون الإله مستغنيا عن كل ما سواه

ويندرج تحته أنه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات ولا تركه

لأنه لو وجب عليه الفعل أو الترك = لأصبح محتاجا لذلك يتكمل به

وافتقار كل ما عداه إليه

ويندرج تحته وجوب :

– الحياة

– القدرة

_ الإرادة

_ العلم

_ الوحدانية

_ حدوث العالم بأسره

_ عدم تأثير شيء من الكائنات في أثرها

لو لم يكن متصفا بوجوب :

الوجود
لكان ممكن الوجود ، والممكنات حادثة

القِدَم
لكان حادثا

البقاء
لجاز عليه العدم ، وما جاز عليه العدم = استحال عليه القدم ، فيلزم منه كونه حادثا

المخالفة للحوادث
لكان مشابها لها ، فيلزم من ذلك كونه حادثا مثلها

القيام بالنفس

الاستغناء عن المُخصص
لكان حادثا

و الاستغناء عن المحل
لكان محتاجا إلى القيام بالمحل

التنزه عن النقائص
لجاز في حقه النقائص ؛ وهذا محال

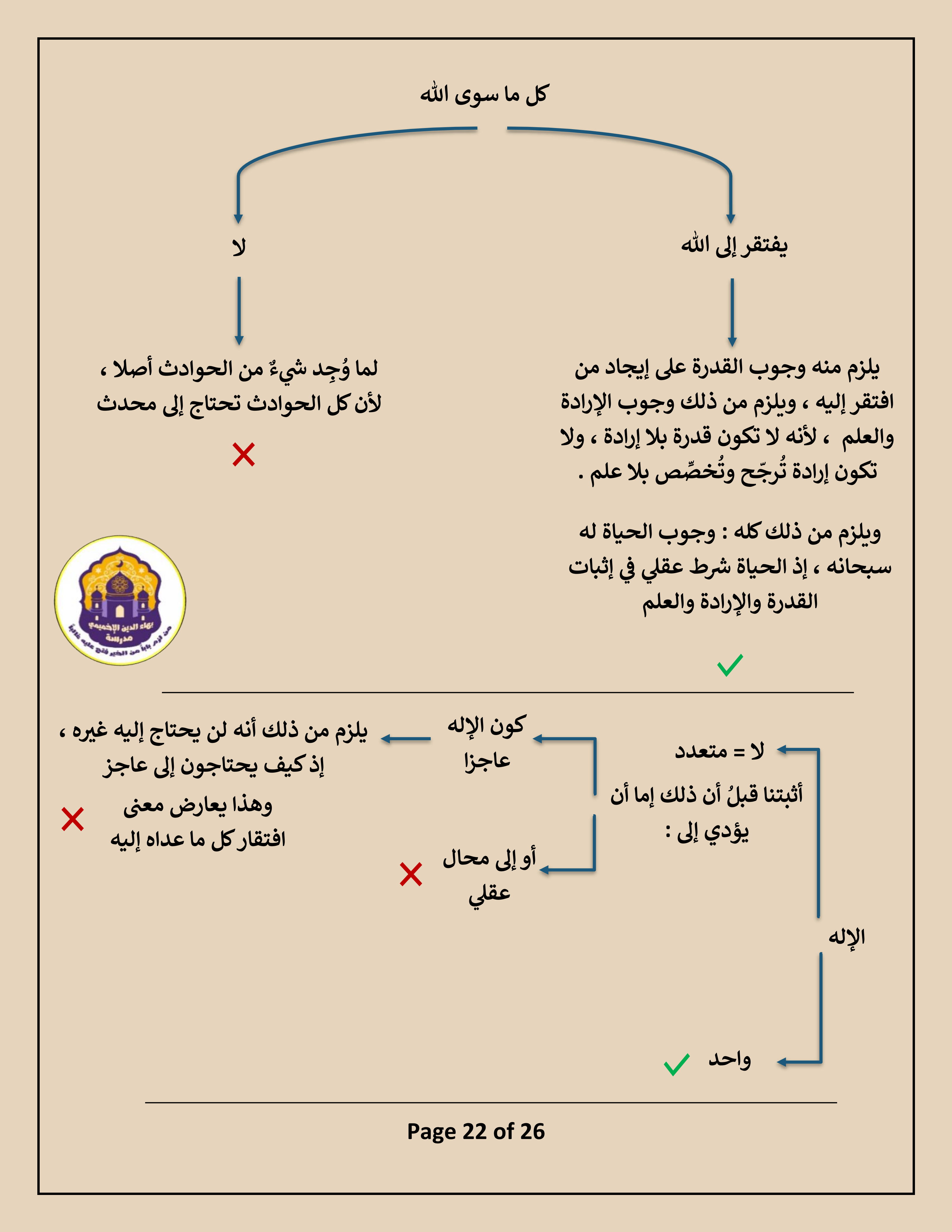
يلزم من كونه حادثا أنه محتاج إلى محدث ، وهذا يعارض كون الإله مستغنيا عن كل ما سواه

يلزم من كونه محتاجا إلى القيام بالمحل أنه محتاج إلى غيره ، وهذا يعارض كون الإله مستغنيا عن كل ما سواه

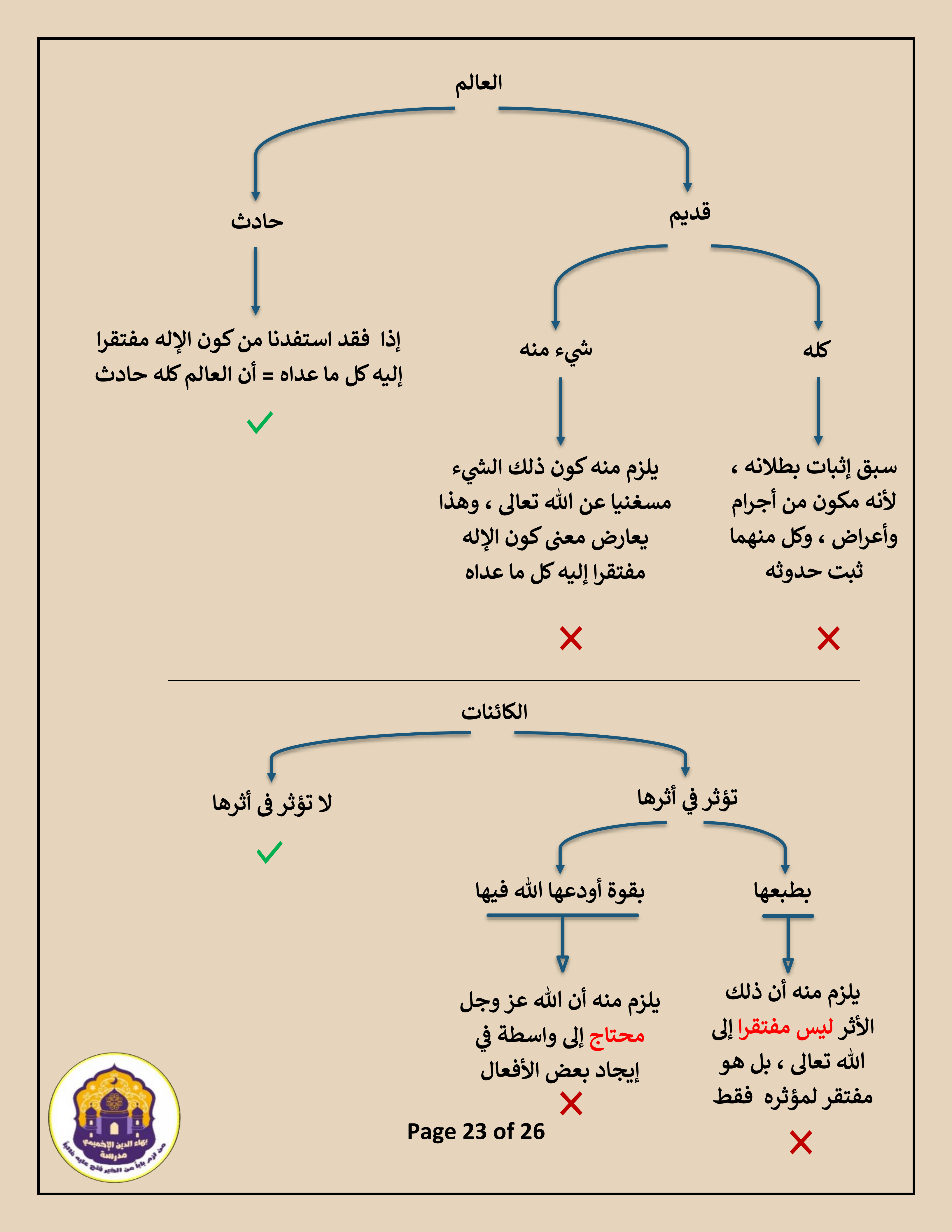
يلزم من ذلك أنه محتاج إلى من يدفع عنه النقائص ، وهذا يعارض كون الإله مستغنيا عن كل ما سواه

قال الإمام السنوسي : إذ لو لم تجب له هذه الصفات لكان محتاجا إلى : المحدث أو المحل أو من يدفع عنه النقائص .





كل ما سوى الله
يفتقر إلى الله
يلزم منه وجوب القدرة على إيجاد من افتقر إليه ، ويلزم من ذلك وجوب الإرادة والعلم ، لأنه لا تكون قدرة بلا إرادة ، ولا تكون إرادة تُرجّح وتُخصِّص بلا علم .
ويلزم من ذلك كله : وجوب الحياة له سبحانه ، إذ الحياة شرط عقلي في إثبات القدرة والإرادة والعلم
✓
لا
لما وُجِد شيءٌ من الحوادث أصلا ، لأن كل الحوادث تحتاج إلى محدث
✗
الإله
لا = متعدد
أثبتنا قبلُ أن ذلك إما أن يؤدي إلى :
كون الإله عاجزا
يلزم من ذلك أنه لن يحتاج إليه غيره ، إذ كيف يحتاجون إلى عاجز
وهذا يعارض معنى افتقار كل ما عداه إليه
✗
أو إلى محال عقلي
✗
واحد
✓


العالم
قديم
حادث
كله
شيء منه
إذا فقد استفدنا من كون الإله مفتقرا إليه كل ما عداه = أن العالم كله حادث
سبق إثبات بطلانه ، لأنه مكون من أجرام وأعراض ، وكل منهما ثبت حدوثه
يلزم منه كون ذلك الشيء مسغنيا عن الله تعالى ، وهذا يعارض معنى كون الإله مفتقرا إليه كل ما عداه
الكائنات
تؤثر في أثرها
لا تؤثر فى أثرها
بطبعها
بقوة أودعها الله فيها
يلزم منه أن ذلك الأثر ليس مفتقرا إلى الله تعالى ، بل هو مفتقر لمؤثره فقط
يلزم منه أن الله عز وجل محتاج إلى واسطة في إيجاد بعض الأفعال
بهاء الدين الإخميمي
مدرسة

إذا فقد تضمن قول (لا إله إلا الله) الأقسام الثلاثة التي يجب على المكلف أن يعرفها :



ما يجب في حق الله عز وجل

ما يستحيل في حق الله عز وجل

ما يجوز في حق الله عز وجل

و أما قولنا (محمد رسول الله) :

فقد دخل فيه الإيمان :

- بسائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام
- وسائر الملائكة عليهم الصلاة
- و الكتب السماوية
- واليوم الآخر

ويُؤخذ منه :

وجوب : صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام

استحالة :
- الكذب عليهم
- فعل المنهيات كلها عليهم
  - لأنهم أَرسِلوا ليُعَلِّموا الخلق بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم

جواز : الأعراض البشرية عليهم
- لأن ذلك لا يقدح في منزلتهم بل يزيد فيها



قال الإمام السنوسي :

فقد بان لك تضمنُ كلمتي الشهادة - مع قلة حروفها - لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائدِ الإيمان في حقه تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام، ولعلها لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب من الإسلام ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها، فعلى العاقل أن يُكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت عليه من عقائد الايمان حتى تمتزج مع معناها بلحمه ودمه فإنه يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر .

وبالله تعالى التوفيق لا ربّ غيره ولا معبود سواه . نسأله سبحانه وتعالى أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمة الشهادة عالمين بها، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون، ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله ﷺ أجمعين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلام على المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

